

شهرية المسرح

واصلت الفرقة الفرنسية للأوبريت تمثيلها طيلة شهر نوفمبر على مسرحي حديقة الأربكية ودار الأوبرا الملكية . فقدمت روايتين أخريين هما « الأميرة تشارداس » و « مازيل نيتوش » . وبهاتين التمثيلتين انتهى موسم تلك الفرقة . وقد جاءت إلى مصر فرقة فرنسية أخرى لتمثيل الملهاء الخفيفة ، وهي نواصل حفلاتها في المسرحين المذكورين آنفا .

(١) أميرة القسارداي

تعلن شخصيتها وترك القصر غاضبة على الأمير . وفي الفصل الثالث يتضح للأمير الأب أن امرأته ليست إلا راقصة كانت تعمل في المراقص قبل أن يتزوج منها . فأمام هذه الحقيقة يضطر أن يأذن لابنه في الزواج من سيلفيا . وقد جاء إخراج الرواية مرضياً فالمنظر جميلة أنيقة ، والرقص لا يخلو من رشاقة وجمال ، وخاصة استعراضات الأختين شاسيني في الفصل الثاني . كما أن أداء الممثلين لأدوارهم لم يكن سيئاً . قامت سوزي ريفي بدور ستازي فبدت فتاة بلهاء . ومثل ليون فيرلي دور الأمير العاشق وقد أحسن في الأداء فقط لا في الغناء . أما ناديه دوتي ، فقامت بدور سيلفيا فارسكو الراقصة ، ولعل الجمهور لم يصفق إلا بمجاملة لها ، وخاصة بعد أن فاجأته بأغنية ثم بقصيدة من بول جيرالدي لا صلة لهما بالمسرحية مطلقاً

ولست تلك الأميرة إلا الراقصة سيلفيا فارسكو التي يريد الأمير إدوين أن يتزوج بها . ولكن أسرته وهي من الأسر العريقة الأصل تمنع في أمر هذا الزواج وتعمل على انفصال الشابين ، وعلى زواج الأمير بابنة عمه ستازي . ولكن حب الأمير لسيلفيا يحمله على التعمد لها بالزواج منها متى وجد إلى ذلك سبيلاً . وما يكاد الأمير يفارق سيلفيا حتى تعلم بأمر خطبته لستازي فتهرب مع صديقها نيكو .

وفي الفصل الثاني نجد الأمير في أسرته تلاحقه ستازي بحبها وهو ينفر منها ويتعد عنها . ويدخل فجأة نيكو وسيلفيا التي يعتقد الجميع أنها من النبلاء . غير أن الأمير يتعرف بها ويتودد إليها ويطلب إليها أن تتزوج منه ما دامت أسرته تعتقد أنها نبيلة . ولكن هذا العرض يقع وقماً سيئاً من نفس سيلفيا التي

مامزيل نيتوشه^(١) تأليف هـ. ميلهاك و. ا. ميلو

تقوم بالدور الخالي ، فتقبل أمام رجاء الجميع وتنجح في أدائها ، حتى إن أحد الضباط يقع في شرك حبها ويولع بها ولما لا مثيل له . وهذا الضابط نفسه كان يريد خطبة دينز تلميذة الدير . فيقلم عن هذه الخطبة وهو لا يعلم أن تلك التلميذة التي كان يريد الزواج منها هي المثلة نفسها التي يكلف بها كلنا شديدا .

وتقضى دينز تلك الليلة مع عشيقها الجديد وجمع من أصدقائه وتعود في الصباح المبكر إلى الدير . وهنا يحضر الضابط المشيق إلى الدير ليعلم خطيئته التي لم يرها قط أنه أقطع عن الزواج منها لأنه يبادل المثلة حبا محب . غير أن الحوادث تتيح له أن يتحقق من أن ممثلة البارحة ما هي إلا خطيئته الأولى ، وهكذا تنتهي المسرحية بزواجهما .

وأحسن في أداء دور سلسطان مسيوليون فبرلي وقد أثبت لنا أنه يتقن فن الكوميديا . فقد أخرج لنا شخصية سلسطان إخراجا هزليا طريفا أعجب به النظارة أيما إعجاب . ولكن لم تشاركه في نجاحه نادبة دوتى التي كانت تقوم بدور دينز . فهي لم تفرق في تمثيلها بين تلميذة الدير الحبيبة التي تدعى الطهر وبين الفتاة المستهترّة اللعوب التي تصبغها حين تترك الدير وتذهب إلى المسرح . غير أن غناءها قد أنساها خطأها في الأداء .

اختتمت الفرقة حفلاتها بمهارة « مامزيل نيتوش » من تأليف هـ. ميلهاك و. ا. ميلو ومامزيل نيتوش هي دينز فلاقيي التلميذة في أحد أديار فرنسا تتلقن فن الموسيقى على يد المسيو سلسطان لاعب الأرغن . ولكن للمسيو سلسطان اسم آخر هو فلوريدور وقع به على أوبريت من وضعه وتسمى به في الأوساط المسرحية . ولا يعلم أحد من شأن صلة سلسطان الوقور بالأوساط المسرحية سوى تلميذته تلك . وقد انكبت على دراسة أدوار المسرحية وألحانها حتى أهدتها تماما . وفي ليلة أول عرض لتلك المسرحية تطلب رئيسة الدير إلى سلسطان أن يعود بدينيز إلى منزل أستها في باريس . ولكن سلسطان يريد أن يشهد تمثيل المسرحية ، فقرر دينز في أحد الفنادق تنتظره حتى يعود من المسرح .

وتجري حوادث الفصل الثاني في المسرح حيث تلحق دينيز بسلسطان . وقد وصلت في الوقت المناسب ؛ لأن المثلة الأولى تشاجرت مع سلسطان حينما علمت أنه جاء إلى المدينة مع فتاة جميلة وغادرت المسرح بعد الفصل الأول . ويقع المدر في حيرة شديدة ؛ فالجمهور يطلب استئناف التمثيل ، ولا يوجد للمثلة الأولى بديل . ولكن ما هي ذى دينز تتقن الغناء وقد أحاط بها جمع من شباب ضباط المدينة يستمعون إلى أغانيها ، فيطلب إليها أن

وما كادت تنتهي فرقة الأوبريت من موسيما التمثيل في القاهرة حتى استأقت التمثيل فرقة فرنسية أخرى تعزّم عرض خمس مسرحيات مرحلة .

جورج و مارجريت المارك جيلبير سوفاجون و جان وول . مقتبسة عن مسرحية الجيرالد سافورى . (١)

على الخادم اللغات . ويحدث أن يهيئ لها ابنها مقابلة مع عشيقته تخرج منها راضية كل الرضا على الزواج .

وقد تكون المسرحية صورة صادقة من حياة أسرة انجليزية ، إلا أنها تصلح أيضا أن تكون صورة مطابقة لحياة أسرة مصرية أو فرنسية . فالأسرة البرجوازية عامة تتصف بعقلية خاصة وبحياة خاصة . وهذه العقلية وهذه الحياة لا يختلفان في مظهرهما العام مهما اختلفت البيئة أو البلد التي تعيش فيها تلك الأسرة . فكل منسا كان يرى على المسرح حادثا أو حوادث تجري كل يوم في منزله وبين أفراد أسرته ، مما يثبت أن الكاتب قد صدق في تصويره ولم يغال رغم الأسلوب النهكى الذى اصطنعه في كتابة المسرحية .

ولم تكن القصة جيدة فحسب بل جاء أداء الممثلين لشخصيات للمسرحية جيدا أيضا . حتى إن المشاهد نسي أنه يشاهد تمثيلية تجري حوادثها على مسرح وفي حجرة جدارها من الورق المقوى ، وشعر أنه يشاهد خلصة حياة واقعية لأسرة برجوازية . لقد نجح الممثلون في خلق الجو الذى تيحى فيه هذه الأسرة بأدائهم المقتن . فدام كريستيان ديلين في دور الوالدة ، ومسيو جاستون روليه في دور الوالد ، قد أثبتا أنهما في فن الكوميديا بارعان . أما المسبوحي لوريكيه فأرى أنه جدير بإشارة خاصة لتمثيله ؛ فقد ملأ المسرحية حياة ومرحا بأدائه الطبعي وتميزاته التى تبعد كل البعد عن التصنع والمبالاة .

ومسرحية « جورج و مارجريت » تعرض علينا حياة أسرة انكليزية تحيا حياة هادئة متصلة الهدوء لا يعكر صفوها أى حادث غريب ، فالأيام تتلاحق متشابهة . الأب غارق في مطالعة الجرائد وحل مسائل الكلمات المتقاطعة ، لا يبالى بما يجري في منزله من حوادث فيها واعتاد حدوثها . والأم لا هم لها إلا إعداد الطعام والاستعداد لاستقبال الأصدقاء ومضايقة أبنائها أو بناتها بملاحظات صائبة حيناً وخاطئة أحيانا . أما أبنائها فتلاثة : فتيان وفتاة . أولهم شاب وقور رغم حداثة سنه . والثاني يميل إلى التهمك المرح وعدم المبالاة بالقوانين العائلية التى تحاول الأم أن تطبقها في غير طائل على أفراد الأسرة . والثالث فتاة تنعم بالحياة ما استطاعت إلى التمتع سيلا . ويدوم هذا الهدوء العائلي حتى يعلن الابن الأكبر أنه يرغب في الزواج من الخادم ، والفتاة معها لصديق من أصدقاء أخيها الصغير ، يزول هذا الهدوء وتصبح حياة الأم جحима ، فزواج ابنها الحادثة يسيئها أولا لأنه يحرمها خادمتها النشيطة ، ويسئها أيضا لأنها غخور بابنها رغم بلاهته ، وتريد أن تزوجه فتاة من طبقته . أما الأب فلا يعكر هذان الحادثان صفاء حياته لأن حل مسائل الكلمات المتقاطعة يشغل كل وقته ، ولا يترك له فرصة لحل مشكلات أسرته . ولكنه أخيرا يرضى أن يهتم بشئون ابنته حتى تصل إلى مرامها وهو الزواج من الشاب الذى تحبه . أما الأم فتصر على عدم الموافقة على زواج ابنها وتصب

القطار إلى البندقية للويس فيرنوى (١)

وينبأها يضعان خطبتهما يحضر أنسلو مرة أخرى وقد أعياه القلق على زوجته . فتهرب الزوجة من منزل عشيقها وتعود إلى منزل زوجها ، وتحدث إليه بالتليفون لتطمئنه على مصيرها . ولكن أنسلو لا يترك العشيق الصغير إلا بعد أن يقنعه بالسفر معه في اليوم التالي إلى باريس ليعرض التماثيل التي نحتها . وتجري حوادث الفصل الثالث في باريس حيث يقوم إيتين بنحت تماثيل نصفي لأنسلو . لقد مضى عليهما خمسة عشر يوما في هذا العمل لم يكتب أحدهما إلى كارولين . وتدخل لجأة الزوجة وقد أغضبها غياب عشيقها وزوجها . وما تكاد تعلم أنهما يلتقيان كل يوم ويمضيان وقتها معا حتى تفار من عشيقها وتوجه اليوم إلى أنسلو الذي أهملها كل الإهمال والزواج صامت لا يدافع عن نفسه حتى غادر إيتين المنزل . ثم يعرض على زوجته أن تسافر معه ومع إيتين إلى البندقية . ولكن الزوجة ترفض السفر وفي صحبتها هذا الشاب الذي يحول بينها وبين زوجها . وهنا يبوح أنسلو بحيلته ، وهي أنه لم يهتم بإيتين إلا ليحمل زوجته على أن تبغض هذا الشاب . ثم يعرض عليها السفر إلى البندقية فتقبل عن طيب خاطر . ولم يحسن في أداء دوره إلا مدام كريستيان ديلين التي تمثلت شخصية كارولين . والمسيو جاستون روليه الذي أخرج شخصية الأب في أسلوب هزلي رفيع . والمسيو جي لوريكيه وقد قام بدور العشيق . أما المسيو جاك فرومان وكان يمثل دور أنسلو فقد أبدى جوداً في تمثيله أفقده السيل إلى النجاح .

« القطار إلى البندقية » هذا عنوان المسرحية الثانية التي قدمتها الفرقة . وهي إن لم تكن تضارع الأولى إيتاناً في الحوار فهي ملهارة مسلية متقنة الحبكة . تجري حوادث الفصلين الأولين في نيس حيث يقيم المسيو شاردون مع ابنته مدام كارولين أنسلو . أما زوجها فانها لم تره منذ أكثر من شهرين ، فهو ناشئ من كبار رجال النشر في باريس ، تضطره أعماله إلى أن يمكث في العاصمة بعيداً عن زوجته . ولكن هناك إيتين دي بواروبير وهو شاب صغير السن مولع بالزوجة ، وهي تبادل هذه العاطفة وتريد الزواج منه ومنادرة أنسلو زوجها الأول . ويصل الزوج لجأة من باريس . وعبثاً تحاول أن نفاتحه في أمر غرامها ، إذ كانت الظروف لا تساعدها على ذلك ، فزوجها عاشق مولع بها يهيئ لها سعادة قادمة تقرّبها كل الاغراء . ولما لم تجد سبيلاً إلى اطلاع زوجها على حبات تنفق مع إيتين الصغير على الهرب إلى البندقية في قطار الليل . نحن في الفصل الثاني في منزل إيتين عشيق مدام أنسلو . كل شيء معد للسفر الذي يأزف موعده . ولجأة ترى أنسلو يدخل الحجرة ويمكث مع إيتين يتجادلان عن ذكريات طفولتهما ، ثم ينتقلان بالحديث عن فن النحت الذي يتقنه العاشق الصغير . ولا ينصرف أنسلو إلا بعد موعد القطار . وتأتي مدام أنسلو غاضبة أشد الغضب لغدر عشيقها فتجده يائساً أشد اليأس . ولكن سرعان ما يصبح هذا الغضب رضا وهذا اليأس سرورا ، فقد اتفق الاثنان على أن يعيدا الكرة في الصباح

سعادة خمس وعشرين سنة لمدام جرمين لوفران^(١)

المبادئ الأخلاقية والاجتماعية القوية . ولكن ليس أمام الزوج إلا أن يتخذ سعادة دامت خمس وعشرين سنة بالصمت .

إن القصة في نفسها لا تدعو إلى الضحك أو إلى الهزل ، ولكن المؤلف عالجا بأسلوب ساخر ، وقد نجح في إبراز الناحية الهزلية من تلك الصورة المؤلة لأسرة ريفية متحفظة غير أنه لم يكن دقيقا في تصويره بل كان مغاليا أحيانا في هذا التصوير .

وقد عهدت الفرقة في هذه التمثيلة إلى ممثلين جدد لم نرهم قبل الآن إلا في أدوار تافهة في المسرحيات السابقة ، وقد أثبت هؤلاء أنهم بالفن المسرحي ملمون ، فقد أدهشتنا مدام فايين دارلاي بدقتها في التعبير في دور الوالدة ، كما أثبت لنا الميسو جوزيف لينار الذي مثل دور الموثق أنه ممثل هزلي قدير . ولا داعي إلى الكلام عن ميسو جاستون روليه والميسو جي لوريكيه ومام كريستيان ديلين فالجهور يعرف تماما قيمتهم الفنية في المهارة وإتقانهم للأدوار التي تعهد إليهم . وقامت مدام ماريا ريجيس بدور الفتاة العاشقة ، فيايتها ما عشقت إذ ليس لها الحب دراية ولا بالحزن أو بالسعادة إدراك .

وهذه مسرحية أيضاً تصور حياة الأسرة البرجوازية في فرنسا بتهمك وسخرية لا يخلوان من القسوة . فهذه والدة لها مبادئ أخلاقية شديدة لا تقبل أن يجسد عنها ابنها . فهي يعظمرها الحشن تنفر من حولها وتوحى بالاستقامة . وهذا والد كانت له مغامرة مع إحدى الغانيات قبل زواجه فأعجب منها طفلة خصص لها إيراداً لمدى حياتها ، واعتقد أنه بذلك تجنب عاقبة نزوته . ولكنه لم يكن ليعتقد في يوم أن ابنه سيقع في عشق الفتاة التي أنجبها من تلك الغانية ، فها هي ذى حياته زداد تعقيدا وسعادته يهددها هذا الغرام بالاننيار . ولا بد من مخرج لهذا المأزق وخاصة أن الوالدة تحبذ زواج ابنها بمن عشق بعد أن عارضت بشدة في أمر هذا الزواج . وجأة تتطور الحوادث في صالح الشابين المتحابين ، فإن الوالد يشك في أن تلك الفتاة ابنته . فيذهب للقاء أمها ويسألها عن والد الفتاة فتجيبه بما يزيل شكه في أنه ذلك الوالد ثم تردف قائلة ولكن ابنك ليس هو ابنك . لقد خاتته امرأته وها هي ذى خطابات منها لعشيقتها تثبت ما تقول تلك الغانية . لقد خانت زوجها تلك المرأة البرجوازية المتحفظة ذات

مضى لأم

Germaine Lefrancq, Vingt-cinq ans de bonheur. (١)